و اقع ممارسة مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية الجز ائرية.

The reality of practicing the profession of school and vocational guidance in the Algerian educational institutions.

د. سمايلي محمود[1] MAHMOUD smaili د. بن عمارة سعيدة[2] saida benamara

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

smaili@yahoo.fr benamarasaida1@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/03/08 تاريخ القبول:2020/05/03

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية الجزائرية من خلال توصيف متطلبات هذه المهنة، والتعرف على تطبيقات البرنامج التي تعتمد عليه في القيام بالعملية الإرشادية والتوجيهية في المؤسسة التربوية الجزائرية، وأهم التحديات التي تواجهها انطلاقا من مسألة عينة من 53 مستشارا ومستشارة للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني العاملين في مؤسسات التعليم الثانوي والمتوسط لولاية ميلة للعام الدراسي 2017/2016.

تمحورت أسئلة الاستبيان على ثلاث محاور رئيسية هي: التحديات الذاتية المتعلقة بالمستشار في حد ذاته، خصائص البيئة المهنية السائدة في مؤسسات العمل، التحديات المرتبطة بالأطراف المشاركة في العملية التعليمية.

دلت النتائج على وجود استجابات متباينة بين مستشاري التوجيه اتجاه مهنة التوجيه والإرشاد والمدرسي والمهني تمحورت أساسا حول عدم رضاهم عن الإطار التشريعي والبيئة التنظيمية للمهنة.

الكلمات المفتاحية: التوجيه، الإرشاد، التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، مستشار التوجيه والإرشاد.

Abstract

This study aimed to identify the reality of the practice of the profession of scholar and professional guidance and orientation in the Algerian educational institutions by describing the requirements of this profession and to identify the applications of the program that depends on it in carrying out the guiding and orientation process in the Algerian educational institution, and the most important challenges facing it Proceeding from the questioning of a sample of 53

counselors working in secondary and middle education institutions at the wilaya of Mila for the 2016/2017 school year.

The questionnaire focused on three main axes: the challenges related to the consultant's self, the characteristics of the professional environment in work institutions, the challenges associated with the parties involved in the educational process.

The results indicated that there are different responses among the guidance counselors towards the profession of orientation and guidance scholar and professional centered mainly on their dissatisfaction with the legislative framework and the regulatory environment for the profession.

Keywords: orientation, guidance, orientation and guidance scholar, counselor.

مقدمة:

يعد العمل الإرشادي من الدعائم الرئيسية للمدرسة المعاصرة، وقد أخذت مسؤولية الإرشاد والتوجيه للطلاب في الرقي والتطور لتراعي النمو السليم لهم، والارتقاء بالأنماط السلوكية وتوجيهها بما يتلاءم مع قدراتهم وميولاتهم، ولما كانت مقاصد العمل الإرشادي استثمار للطاقات وتنمية للقوى البشرية، فإنه من الطبيعي أن يقوم بهذا العمل من هو قادر على القيام به وفق ما خطط له، وأن يكون على قدر من الكفاءة لممارسة هذا العمل التخصصي الإنساني.

ونظرا لأهمية عملية الإرشاد أخذت بعض الدول بتضمينه في برامجها التعليمة سواء بتوفير بعض المعلمين للقيام بذلك، أومن خلال تعيين مختصين في الإرشاد لتولي هذه المهمة والتفرغ لها بهدف مساعدة الفرد على التكيف الناجح مع التغير السريع في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

والجزائر من بين الدول التي أدركت حديثا أهمية الإرشاد والتوجيه في المؤسسة التربوية، حيث عملت على استحداث مناصب عمل متخصصة في العمل الإرشادي بمؤسساتها التربوية لإثراء وتجويد العملية التعليمية ولتفعيل أهداف الإصلاح التربوي الذي باشرته الوزارة الوصية.

1-الإشكالية:

إن المتتبع لمسيرة التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر يدرك أهميته في تطور المؤسسة التربوية الجزائرية لما له من تأثير في حاضر ومستقبل التلميذ والمدرسة معا.

فبالرغم من الممارسات التي عرفها التوجيه المدرسي والمهني في مختلف الفترات السابقة والتي أضرت بالعملية الإرشادية بفعل طغيان العمل الإداري على العمل التربوي نتيجة الظروف التي عاشتها الجزائر وانعدام الكفاءات المتخصصة، فإن الإصلاحات التي اتخذتها وزارة التربية الوطنية سنة 1991 من خلال إعادة تنظيم هذه المهنة وتحسين ممارستها قد مهدت للبداية الفعلية للتوجيه المدرسي والمهني بإضفاء الطابع العلمي عليه وإرساء برنامج وطني للتوجيه المدرسي والمهني يقوم على أسس وأهداف تربوية واضحة ينفذه أخصائيون متخصصون علميا وفنيا.

غير أن هذه الإصلاحات التي طرأت على هيكل التوجيه المدرسي لم يصاحبه تغير في الطرق والأدوات الكفيلة في تحقيق هذا البرنامج، وما الصعوبات التي يعاني منها العاملون بهذه المهنة إلا دليل ذلك.

فأهداف البرنامج الوطني للتوجيه تتصف بالتشعب وعدم الوضوح وهذا ما جعل العديد من المستشارين يعانون من عدم وضوح وغموض الدور المسند لهم إلى جانب تداخل الأدوار والصراعات مع مختلف شركاء العملية التعليمية.

كما أن للجانب التكويني دور في نجاح العمل الإرشادي وهوما يفتقده القائمون على هذه العملية بالرغم من توفر الكفاءة العلمية وتنوعها (ليسانس علم اجتماع، علم النفس وعلوم التربية)، إلا أن المهارات والكفاءات التطبيقية هي ما يفتقد إليها معظمهم، وهذا ما يتوجب أن يوفره هذا البرنامج.

وعلى الرغم من الإصلاحات التي تناولتها القوانين الجديدة حول التوجيه المدرسي والمهني التي حاولت رد الاعتبار لمهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، إلا أن غياب

نصوص تنظيمية تكميلية وتفسيرية خاصة بمهنة وعمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي تضل العائق الكبير في تطور هذه المهنة وفي تنفيذ برامج التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما هي التحديات التي تواجه مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسة التربوية الجزائرية التي تحول دون تحقيق متطلبات العملية الإرشادية والتوجيهية في المؤسسة التربوية الجزائرية من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني العاملين في مؤسسات التعليم الثانوي والمتوسط لولاية ميلة؟

التساؤلات الفرعية:

1-هل يعتبر تباين الخصائص الشخصية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من تحديات مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسة التربوية الجزائرية التي تحول دون تحقيق متطلبات العملية الإرشادية والتوجيهية في المؤسسة التربوية الجزائرية من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني العاملين في مؤسسات التعليم الثانوي والمتوسط لولاية ميلة؟

2-هل تعتبر خصائص البيئة المهنية السائدة في مؤسسات العمل من تحديات مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسة التربوية الجزائرية التي تحول دون تحقيق متطلبات العملية الإرشادية والتوجيهية في المؤسسة التربوية الجزائرية من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني العاملين في مؤسسات التعليم الثانوي والمتوسط لولاية ميلة؟

3-هل تعتبر مواقف الفاعلين في العمل الإرشادي من تحديات مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسة التربوية الجزائرية التي تحول دون تحقيق متطلبات العملية

الإرشادية والتوجيهية في المؤسسة التربوية الجزائرية من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني العاملين في مؤسسات التعليم الثانوي والمتوسط لولاية ميلة؟

3-أهداف الدراسة:

- ✓ التعرف على برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسة التربوية الجزائرية.
- ✓ التعرف على المعيقات التي تعيق عملية الإرشاد المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية.
- ✓ تحديد طبيعة هذه المعيقات حسب أراء مستشاري التوجيه المدرسي والمهني.

4-تحديد مصطلحات الدراسة:

4-1-التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

عملية بيداغوجية هدفها بناء وإرشاد واقتراح اتجاه معين لدراسة التلاميذ حسب ما يستجيب لملامحهم وحاجاتهم واهتماماتهم عند اختيار شعبة من شعب التعليم والتكوين في الوسط المدرسي.

4-2-مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني هو شخص يمارس مهامه في مؤسسات التعليم الثانوي والمتوسط، كما تسند إليه مجموعة من المتوسطات، تركز نشاطاته حول الإعلام والتوجيه والتقويم والاستقصاء والدراسة، يخضع لمدير مركز التوجيه المدرسي والمهني الذي هو برتبة مفتش إذا كان مقيما بالمركز أما إذا كان مقيما بالثانوية أو المتوسطة فهو يخضع تقنيا لمدير مركز التوجيه المدرسي والمهني من حيث برمجة نشاطاته وإداريا لمدير ثانوية الإقامة من حيث الانضباط والمواظبة. أما على المستوى المركزي فتمثله مديرية التقويم والتوجيه والاتصال.

3-4-تحديات العملية الإرشادية:

وهي تلك الصعوبات التي يصادفها مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أثناء أداءهم لمهامهم، وهي إما ذات طبيعة شخصية تتعلق بمستشار التوجيه ذاته أو بيئية ترتبط بالطبيعة التنظيمية والمادية والتشريعية للمهنة أو تلك المرتبطة باتجاهات ومواقف الشركاء في العملية الإرشادية.

أولا: الإطار النظري للدراسة:

1-مفهوم الإرشاد النفسي:

يعرف حامد زهران الإرشاد بأنه عملية مساعدة الفرد في فهم حاضره أو إعداده لمستقبله بهدف وضعه في مكانه المناسب له وللمجتمع ومساعدته في تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي في تحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع المحيط به (زهران، 1980، ص 13).

وفي تعريف أخر هو عملية توجيه وإرشاد الفرد لفهم إمكانياته وقدراته واستعداداته واستخدامها في حل مشكلاته وتحديد أهدافه ووضع خطط حياته المستقبلية، من خلال فهمه لواقعه وحاضره ومساعدته في تحقيق أكبر قدرا من السعادة والكفاية من خلال تحقيق ذاته والوصول إلى أقصى درجة من التوافق النفسي والشخصي والاجتماعي (كامل، 2000، ص 7).

أما الرابطة الأمريكية للإرشاد النفسي ACA التي تعتبر الأكثر مرجعية في الموضوع، فقد قدمت في عام 1997 تعريفا يعكس التوجهات المعاصرة في تطور هذا العلم، حيث تقول: " إن ممارسة الإرشاد المحترف هو تطبيق مبادئ الصحة النفسية، وعلم النفس، والنمو الإنساني من خلال استراتيجيات تدخل معرفية، أو عاطفية، أو سلوكية، أو نسقية تركز على العافية Wellness والنمو الشخصي أو نمو المسار المهني، كما تهتم بالحالات المرضية (حجازي، 2002، ص 2).

2 -نشأة وتطور التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر:

كانت البداية الفعلية والعملية للتوجيه المدرسي والمهني بالجزائر سنة 1991 عندما تم إحداث إصلاحات على مستوى مصالح التوجيه المدرسي والمهني وذلك بتعميم وتوظيف مستشارين رئيسيين للتوجيه المدرسي والمهني على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي توكل إليهم مهمة تطبيق البرنامج الوطني للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وإن كان ظهور التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر منذ فترة الاحتلال الفرنسي يساير السياسة الاستعمارية المنتهجة في الجزائر، إلا أن تنظيمه بعد الاستقلال أخذ يتطور تماشيا مع التغيرات التي عرفتها المنظومة التربوية في الجزائر، حيث عمل التوجيه المدرسي والمهني بعد الاستقلال على إعداد المختصين في هذا المجال، نظرا للنقص الكبير للقائمين بعملية التوجيه بعد رحيل جميع العاملين بالتوجيه المدرسي وبقاء قلة من الجزائريين فقط (قريش، 1993، 36)، ثم تم إعادة هيكلة مراكز التوجيه المدرسي والمهني وفق التنظيمات الإدارية والتربوية الجديدة للمدرسة الأساسية، وتكييف مهام التوجيه المدرسي والمهني مع أهدافها(وزارة التربية الوطنية، 1993، ص 101)، والعمل على زيادة عدد مستشاري التوجيه المدرسي والمهني مع إمكانية تعيينهم بصفة أطباء نفسانيين للمدرسة داخل المؤسسات التعليمية (وزارة التربية الوطنية، 1990، ص 22)، ثم تم إحداث إصلاحات على مستوى مصالح التوجيه المدرسي والمهني وذلك بتعميم وتوظيف مستشارين رئيسيين للتوجيه المدرسي والمهني على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي، واستحداث مناصب جديدة نوعية برتبة مستشار رئيسي للتوجيه المدرسي والمهني ممن يحملون شهادات ليسانس في علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية، وذلك من أجل تنظيم مهام وعلاقات مستشاري التوجيه داخل الثانويات، وترقية التوجيه من حقل التسيير الإداري للتلميذ إلى مجال المتابعة النفسية (دمرجي، ب ت، ص 96)، ثم تم في المرحلة الأخيرة من (2008 إلى يومنا هذا) إعادة التسمية من سلك موظفي التوجيه المدرسي والمهني إلى سلك

موظفي التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وإعادة هيكلة قطاع التوجيه المدرسي بما يتماشى وروح الإصلاحات الطبقة في المنظومة التربوية، عن طريق مرافقة التلاميذ في بناء مشاريعهم الشخصية وفق رغباتهم واستعداداتهم (وزارة التربية الوطنية، 1999، ص 4).

3-برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسة التربوية الجزائرية:

تُنَظَمُ منظومة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر وتندرج ضمن برنامج مخطط يتم إعداده من طرف وزارة التربية الوطنية باعتبارها الجهة الوصية عليه، بحيث يكون الإطار المرجعي لتوجيه وسير العاملين في إطار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مختلف المؤسسات التربوية في الجزائر. يقوم هذا البرنامج على أسس علمية يهدف لتقديم خدمات توجيهية وإرشادية مباشرة أو غير مباشرة فرديا وجماعيا لتلاميذ المؤسسة التربوية بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي، والقيام بالاختيار الواعي وتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه مراكز التوجيه المدرسي والمهني وفريق من المستشارين المؤهلين العاملين بمؤسسات التعليم الثانوي (وزارة التربية الوطنية، 1990، ص 20).

3-1-الأهداف العامة لبرنامج التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

- ✓ تفعيل التوجيه وإخراجه من طابعه البيروقراطي.
- ✓ التعامل المباشر مع الأطراف المعنية بالتوجيه وتطوير قنوات الاتصال الاجتماعي والتربوي داخل المؤسسة التربوية وخارجها.
- ✓ إتاحة الفرصة للتوجيه المدرسي للمساعدة في تحسين الأداء التربوي.
- ✓ إضفاء الطابع العلمي والتربوي على العملية التوجيهية.
- ✓ مساعدة التلاميذ على بناء مشروعهم المدرسي والمهني الذي يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم وميولهم وتبصيرهم بالفرص التعليمية المتوفرة وتزويدهم بالمعلومات الكافية حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم.

✓ المساهمة في إجراء البحوث والدراسات حول مشكلات التعليم في المدرسة الجزائرية.

3-2-الأطر التنظيمية للعمل الإرشادي في المؤسسة التربوية:

يمثل التوجيه المدرسي والمهني الإطار الأمثل لممارسة العمل الإرشادي في المنظومة التربوية الجزائرية ولإنجاح هذه المهمة عملت الجزائر على تحسين خدمات التوجيه المدرسي والمهني الموجهة للتلاميذ والمدرسة معا، على اعتبار أن الممارسات السابقة للتوجيه المدرسي والمهني فرضت ضرورة إعادة النظر في مفهوم التوجيه وأساليبه لإخراجه من حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلاميذ إلى مجال المتابعة النفسية والتربوية والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسات التربوية و الأداءات الفردية للتلميذ (وزارة التربية الوطنية،1990، ص 21)، وتوظيف إطارات متخصصة في ميادين التوجيه والإرشاد من خريجي الجامعات الحاصلين على شهادة ليسانس في علم النفس أو علم الاجتماع أو علوم التربية بجميع تخصصاتها أو شهادة معادلة معترف بها يمارسون مهامهم في مؤسسات التعليم الثانوي والتعليم المتوسط تحت إشراف مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني ومدير المؤسسة الثانوية.

3-3-مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

تتلخص مهام وظيفة مستشار التوجيه المدرسي في الثانوية بالعمل على تطبيق برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي فيما يتعلق بخدمات توجيه التلاميذ وإرشادهم في كافة الجوانب، وما يستدعي ذلك من تنفيذ ومتابعة لتوصيات وتعليمات إدارة التوجيه المدرسي والمهني في هذا الشأن واتخاذ الوسائل والسبل المناسبة لظروف تمدرس التلاميذ واحتياجاتهم لتحقيق أهداف البرنامج (وزارة التربية الوطنية، 1990، ص 26) وهي كما يلي:

- ✓ إعداد المخطط السنوي لبرنامج التوجيه والإرشاد المدرسي في ضوء التعليمات والنصوص المنظمة لذلك واعتماده من طرف مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني.
- ✓ إعلام المجتمع المدرسي بأهداف التوجيه والإرشاد وخدماته لضمان قيام كل عضو بمسئولته.
- ✓ تهيئة الإمكانيات والأدوات اللازمة للعمل من سجلات ووثائق التي يتطلبها هذا البرنامج.
- ✓ المشاركة في أعمال مختلف المجالس على مستوى المؤسسة وعرض حصيلة نشاطاته.
- ✓ إعداد وتنفيذ برامج ومشروعات دراسية التي يراها مناسبة لتلاميذ الثانوية بالتنسيق مع الفريق التربوي للمؤسسة.
- ✓ تحليل النتائج المدرسية وإعداد دراسات ميدانية حول مختلف المشكلات المدرسية.

ثانيا: الإطار التطبيقي للدراسة:

1-منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي للتعرف على التحديات التي تعيق الإرشاد المدرسي في المؤسسات التربوية من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني.

2-مجتمع وعينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على جميع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني العاملين في مؤسسات التعليم الثانوي والمتوسط لولاية ميلة (أي كل عناصر مجتمع الدراسة)، والمقدر عددهم بـ 78 (58 منهم في التعليم الثانوي، و17 في التعليم المتوسط، و3 في مركز التوجيه)، وقد استثني المستشارين العاملين في مركز التوجيه المدرسي والمهني من الدراسة لتميز الطبيعة المهنية لهذه الفئة، وهوما يمكننا من تفادي الخطأ والتحيز في

اختيار عينة الدراسة، كما تم استثناء 22 وهذا بسبب غيابهم لأسباب مختلفة أثناء اجتماع مجلس التنسيق الأسبوعي بمركز التوجيه المدرسي والمهني لولاية ميلة (أي يوم تطبيق الاستبيان).

وعليه تم توزيع الاستبيان على مجموع 53 مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني العاملين في مؤسسات التعليم الثانوي والتعليم المتوسط.

3-أداة الدراسة:

استخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، واشتمل على ثلاثة محاور أساسية تمثل أهم التحديات التي يعاني منها العاملون في قطاع التوجيه المدرسي والمهني، وقد توزعت على النحو التالي:

1-محور التحديات المتعلقة بالمستشار ذاته 03 أسئلة.

2-محور التحديات المتعلقة بالبيئة التنظيمية السائدة في مؤسسات العمل وينقسم إلى قسمين (التحديات التنظيمية والمادية بـ 04 أسئلة، التحديات المتعلقة بالإطار التشريعي للعمل الإرشادي بـ 04 أسئلة)

3-محور التحديات المتعلقة بالأطراف المختلفة المساهمة في العمل الإرشادي وينقسم إلى قسمين (التحديات المرتبطة بأطراف العملية التعليمية (التلاميذ، الأولياء...) بـ 05 أسئلة، التحديات المتعلقة باتجاهات العاملين في بيئة العمل نحو مهنة مستشار التوجيه 05 أسئلة).

4-صدق الأداة وثباتها: للتأكد من الصدق الداخلي للاستبيان تم حساب معامل ارتباط الفقرة مع الأداة ككل، وقد تراوحت قيم هذه المعاملات بين (0.51 و0.82)، وتعد هذه القيم موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة المعنوية (0.05) .

وللتأكد من ثبات الأداة تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث كانت قيمة متوسط محاور الاستبيان (0.77).

من خلال ما سبق نستخلص أن أداة الدراسة تتميز بدرجة مقبولة من الصدق والثبات، مما يسمح باعتماده بشكل نهائي.

5-المعالجة الإحصائية: تم معالجة بيانات الاستبيان باستخدام برنامج spss وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة، وقد استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية.

- معامل الثبات لـ: ألفا كرونباخ Alpha cronbach لتحديد درجة الثبات.

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لتحديد درجة كل بعد من أبعاد الدراسة، تم تصنيف متوسطات الدراسة حسب المعيار التالي:

(من 1 – إلى أقل من 1.80) ضعيفة جدا و(من 1.81 – إلى أقل من 2.60) ضعيفة و(من 2.61 – إلى 3.40) متوسطة، (من 3.41 – إلى 4.20) كبيرة، (من 4.21 – إلى 5) كبيرة جدا.

6-عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

المحور الأول: التحديات الذاتية المتعلقة بالمستشار في حد ذاته.

جدول رقم 01: التحديات المتعلقة بالمستشار ذاته.

المحور	العبارات	التكرار والنسبة المئوية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	X	Sd
التحديات المتعلقة بالمستشار	1- انعدام الكفايات والمهارات الشخصية المميزة للعمل الإرشادي	xi	16	10	2	12	13	3.07	1.61
		%	30,19	18,87	3,77	22,64	24,53		
	2- تباين المؤهل العلمي بين المستشارين أدى إلى تباين في مهمامه.	xi	32	16	/	3	2	4.37	1.01
		%	60,38	30,19	0	5,66	3,77		
	3- عدم امتلاك الخبرة المهنية في مجال العمل الإرشادي	xi	25	15	5	4	4	3.26	1.38
		%	47,17	28,30	9,43	7,55	7,55		

نلاحظ من الجدول أن أعلى متوسط حسابي لهذا المحور قدر بـــ 4.37 للعبارة (02) " تباين المؤهل العلمي بين المستشارين أدى إلى تباين في مهامه "، حيث أفاد 48 مستشارا

من أفراد عينة الدراسة بأن للمؤهل العلمي المناسب دور كبير في نجاح العمل الإرشادي، كما نلاحظ أن أدنى متوسط حسابي كان بمقدار 3.07 للعبارة (01) " انعدام الكفايات والمهارات الشخصية المميزة للعمل الإرشادي " حيث يرى 26 مستشارا من أفراد عينة الدراسة أن من معيقات العمل الإرشادي انعدام المهارة الشخصية لتقديم العمل الإرشادي بكل حب وتفاني.

تبين النتائج أن هذا المحور والذي يتعلق التحديات المتعلقة بالمستشار أن معظم أفراد عينة الدراسة يؤكدون بدرجة كبيرة على أن لتباين الكفايات الشخصية تأثير واضح على نجاح العمل الإرشادي، من بينها نجد تباين المؤهل العلمي بين المستشارين، انعدام الكفايات والمهارات الشخصية المميزة للعمل الإرشادي، وأيضا عدم امتلاك الخبرة المهنية في مجال العمل الإرشادي.

المحور الثاني: البيئة التنظيمية السائدة في مؤسسات العمل (التحديات التنظيمية والمادية، التحديات المتعلقة بالإطار التشريعي للعمل الإرشادي)

جدول رقم 02: التحديات التنظيمية والمادية والتشريعية للمهنة

المحور	العبارات		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	X	Sd
التحديات التنظيمية والمادية	1- عدم توفر مكتب لائق للمستشار يزاول فيه عملية الإرشاد الفردي والجماعي.	xi	19	8	9	13	4	3,47	1,38
		%	35,85	15,09	16,98	24,53	7,55		
	2- انعدام الوسائل والأدوات المادية المساعدة في تنفيذ برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي.	xi	17	6	5	17	8	3,13	1,51
		%	32,08	11,32	9,43	32,08	15,09		
	3- انعدام التسهيلات والمساعدة من بعض المؤسسات في تطبيق برنامج العملية الإرشادية.	xi	22	7	3	14	7	3,43	1,54
		%	41,51	13,21	5,66	26,42	13,21		
	4- كثافة الأنشطة وضيق الفترات المحددة في انجازها وانعدام الفضاءات المناسبة لتنفيذها.	xi	18	14	0	9	12	3,32	1,61
		%	33,96	26,42	0,00	16,98	22,64		
التحديات المتعلقة بالإطار التشريعي للمهنة	5- ضعف النصوص التنظيمية والتشريعية المنظمة للعمل الإرشادي في المؤسسة التربوية.	xi	23	10	6	9	5	3,69	1,40
		%	43,40	18,87	11,32	16,98	9,43		
	6- عدم مسايرة النصوص التنظيمية للتطورات والتغيرات الحاصلة في ميدان التوجيه والإرشاد المدرسي.	xi	32	9	3	4	5	4,11	1,34
		%	60,38	16,98	5,66	7,55	9,43		
	7- اتساع قطاع تدخل مستشاري التوجيه في المؤسسات التربوية.	xi	43	7	0	2	1	4,62	0,95
		%	81,13	13,21	0,00	3,77	1,89		
	8- انعدام الآليات القانونية التي تعطي قوة لتدخل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي لمساعدة التلاميذ ذوي الصعوبات المدرسية وتنفيذ قراراته.	xi	45	6	0	1	1	4,73	0,80
		%	84,91	11,32	0,00	1,89	1,89		

نلاحظ من الجدول أن أعلى متوسط حسابي للمحور الأول قدر بـــ 3.47 للعبارة (01) " عدم توفر مكتب لائق للمستشار يزاول فيه عملية الإرشاد الفردي والجماعي "، حيث أفاد 27 مستشارا من أفراد عينة الدراسة بأن للبيئة المادية أهمية ودور كبير في إنجاز العمل الإرشادي، كما نلاحظ أن أدنى متوسط حسابي للمحور الأول كان بمقدار 3.13 للعبارة (02) " انعدام الوسائل والأدوات المادية المساعدة في تنفيذ برنامج التوجيه

والإرشاد المدرسي " حيث يرى 23 مستشارا من أفراد عينة الدراسة أن من معيقات العمل الإرشادي انعدام الوسائل والأدوات المادية.

تبين النتائج أن هذا المحور والذي يتعلق بالتحديات التنظيمية والمادية أن معظم أفراد عينة الدراسة يؤكدون بدرجة كبيرة على التحديات المادية والتنظيمية التي تعترض عملهم في الإرشاد المدرسي بعدم توفرهم على مكتب لائق بالعمل الإرشادي، وكذا انعدام التسهيلات والمساعدة من بعض المؤسسات في تطبيق برنامج العملية الإرشادية، وكثافة الأنشطة وضيق الفترات المحددة في انجازها إضافة إلى انعدام الوسائل والأدوات المادية المساعدة في تنفيذ برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي.

كما تبين من الجدول أن أعلى متوسط حسابي للمحور الثاني قدر بـــ 4.73 للعبارة (08) " انعدام الآليات القانونية التي تعطي قوة لتدخل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي لمساعدة التلاميذ ذوي الصعوبات المدرسية وتنفيذ قراراته "، حيث أفاد 51 مستشارا من أفراد عينة الدراسة بأن عدم إيجاد آليات قانونية تفعل تدخل مستشار التوجيه يعيق بشكل كبير إنجاز العمل الإرشادي، كما نلاحظ أن أدنى متوسط حسابي للمحور الثاني كان بمقدار 3.69 للعبارة (05) " ضعف النصوص التنظيمية والتشريعية المنظمة للعمل الإرشادي في المؤسسة التربوية. " حيث يرى 33 مستشارا من أفراد عينة الدراسة أن من معيقات العمل الإرشادي نقص وغموض التشريع الذي يوح العمل الإرشادي ويعطيه الصبغة القانونية.

تبين النتائج أن هذا المحور والذي يتعلق بالتحديات المتعلقة بالإطار التشريعي للعمل الإرشادي أن معظم أفراد عينة الدراسة يؤكدون بدرجة كبيرة على قلة وغموض النصوص التشريعية التي تنظم عملهم في الإرشاد المدرسي بانعدام الآليات القانونية التي تعطي قوة لتدخل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي لمساعدة التلاميذ ذوي الصعوبات المدرسية وتنفيذ قراراته، وكذا اتساع قطاع تدخل مستشاري التوجيه في المؤسسات

التربوية، إضافة إلى ضعف النصوص التنظيمية والتشريعية المنظمة للعمل الإرشادي في المؤسسة التربوية، وعدم مسايرتها للتغيرات الحاصلة في ميدان التوجيه والإرشاد المدرسي.

المحور الثالث: الأطراف المختلفة المساهمة في العمل الارشادي (التحديات المرتبطة بأطراف العملية التعليمية " التلاميذ، الأولياء..." التحديات المتعلقة باتجاهات العاملين في بيئة العمل نحومهنة مستشار التوجيه)

جدول رقم 03: التحديات المتعلقة بشركاء العملية التعليمية.

الرقم	العبارات		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	X	Sd
التلاميذ والأولياء	1- ضعف الوعي لدى التلميذ بأهمية العملية الإرشادية وحصر دور المستشار في القبول والتوجيه	xi	28	13	2	6	4	4,03	1,30
		%	52,83	24,53	3,77	11,32	7,55		
	2- انعدام الثقافة النفسية لدى التلاميذ جعلهم يحجمون عن التعامل مع المستشارين.	xi	19	10	8	11	5	3,50	1,39
		%	35,85	18,87	15,09	20,75	9,43		
	3- غياب وسائل الاتصال بالأولياء التي تمكن المستشار من التواصل مع هذه الفئة	xi	41	9	3	/	/	4,71	0,56
		%	77,36	16,98	5,66	0,00	0,00		
	4- نقص الوعي لدى بعض الأولياء وذلك بمحاولة التركيز فقط على الجذوع والشعب المرغوبة.	xi	35	7	1	5	5	4,16	1,37
		%	66,04	13,21	1,89	9,43	9,43		
	5- عدم اهتمام الأولياء بالمشاكل النفسية والاجتماعية لأبنائهم.	xi	30	15	8	/	/	4,41	0,76
		%	56,60	28,30	15,09	0,00	0,00		
الفريق التربوي (الإدارة والأساتذة)	6- ضعف الوعي لدى التلميذ بأهمية العملية الإرشادية وحصر دور المستشار في القبول والتوجيه	xi	38	8	2	5	/	4,49	0,94
		%	71,70	15,09	3,77	9,43	0,00		
	7- انعدام الوعي لدى بعض مديري المؤسسات التعليمية بدور المستشار وبأهمية العمل الإرشادي.	xi	19	11	9	9	5	3,66	1,24
		%	35,85	20,75	16,98	16,98	9,43		
	8- محاولة بعض المديرين إضفاء الطابع الإداري على عملية التوجيه والإرشاد.	xi	21	6	3	11	12	3,24	1,65
		%	39,62	11,32	5,66	20,75	22,6		
	9- وجود نزعة لدى شركاء العملية التربوية في إخفاء المشاكل والسلوكات غير مرغوبة.	xi	29	3	9	5	7	3,79	1,41
		%	54,72	5,66	16,98	9,43	13,21		
	10- عدم التحمس للتقارب والتنسيق مع مستشار التوجيه لكونه عنصر جديد بالنسبة لهم.	xi	30	2	5	8	8	3,67	1,61
		%	56,60	3,77	9,43	15,09	15,09		

نلاحظ من الجدول أن أعلى متوسط حسابي للمحور الأول قدر بـــ 4.71 للعبارة (03) " غياب وسائل الاتصال بالأولياء التي تمكن المستشار من التواصل مع هذه الفئة "، حيث أفاد 50 مستشارا من أفراد عينة الدراسة بأن مستشار التوجيه يفتقد لآليات وقنوات تمكنه من الاتصال بأولياء التلاميذ كطرف أساسي في إنجاز العمل الإرشادي، كما نلاحظ أن أدنى متوسط حسابي للمحور الأول كان بمقدار 3.50 للعبارة (02) " انعدام الثقافة النفسية لدى التلاميذ جعلهم يحجمون عن التعامل مع المستشارين " حيث يرى 29 مستشارا من أفراد عينة الدراسة أن التلاميذ يفتقدون لثقافة نفسية تدفعهم للبحث عن الخدمات النفسية والإرشادية من أجل تحسين صحتهم النفسية أولا، وتحصيلهم الدراسي فيما بعد.

تبين النتائج أن هذا المحور والذي يتعلق بالتحديات المرتبطة بأطراف العملية التعليمية أن معظم أفراد عينة الدراسة يؤكدون بدرجة كبيرة على التحديات التي تعترض عملهم في الإرشاد المدرسي فيما يخص غياب وسائل الاتصال بالأولياء التي تمكن المستشار من التواصل مع هذه الفئة، وكذا نقص الوعي لدى بعض الأولياء وذلك بمحاولة التركيز فقط على الجذوع والشعب المرغوبة، وعدم اهتمامهم بالمشاكل النفسية والاجتماعية لأبنائهم إضافة إلى انعدام الثقافة النفسية لدى التلاميذ جعلهم يحجمون عن التعامل مع المستشارين.

كما تبين من الجدول أن أعلى متوسط حسابي للمحور الثاني قدر بـــ 4.49 للعبارة (06) " ضعف الوعي لدى التلميذ بأهمية العملية الإرشادية وحصر دور المستشار في القبول والتوجيه "، حيث أفاد 46 مستشارا من أفراد عينة الدراسة بأن عدم إدراك التلاميذ لأهمية السعي للخدمات الإرشادية التي تساعدهم من الناحية النفسية والتربوية يعيق بشكل كبير إنجاز العمل الإرشادي، كما نلاحظ أن أدنى متوسط حسابي للمحور الثاني كان بمقدار 3.24 للعبارة (08) " محاولة بعض المديرين إضفاء الطابع

الإداري على عملية التوجيه والإرشاد " حيث يرى 27 مستشارا من أفراد عينة الدراسة أن من معيقات العمل الإرشادي حصره في العمل الإداري.

تبين النتائج أن هذا المحور والذي يتعلق التحديات المتعلقة باتجاهات العاملين في بيئة العمل نحو مهنة مستشار التوجيه أن معظم أفراد عينة الدراسة يؤكدون بدرجة كبيرة على التحديات التي تعترض عملهم في الإرشاد المدرسي فيما يخص ضعف الوعي لدى التلميذ بأهمية العملية الإرشادية وحصر دور المستشار في القبول والتوجيه ، وكذا انعدام الوعي لدى بعض مديري المؤسسات التعليمية بدور المستشار وبأهمية العمل الإرشادي، ومحاولة حصره في العمل الإداري، إضافة إلى وجود نزعة لدى شركاء العملية التربوية في إخفاء المشاكل و السلوكات غير مرغوبة، وعدم التحمس للتقارب والتنسيق مع مستشار التوجيه لكونه عنصر جديد بالنسبة لهم

7: النتائج

انطلاقا من هذه النتائج يمكننا تحديد مجموعة من التحديات كانت بمثابة معيقات وصعوبات حدت من درجة العمل الإرشادي والذي يفترض أن يكون المهمة الأساسية والأولى في عمل المستشار لتطابقه مع مواصفاته العلمية والمهارية وحاجات المؤسسات التعليمية لنوعية هذا النشاط، حيث:

- يرى مستشارو التوجيه المدرسي والمهني لولاية ميلة أن لتبيان الكفايات الشخصية (التحديات المتعلقة بالمستشار) دورا كبيرا في إعاقة عملية الإرشاد المدرسي.

- كما يؤكد المستشارون بدرجة كبيرة على أن للبيئة التنظيمية السائدة في مؤسسات العمل (التحديات التنظيمية والمادية، الصعوبات المتعلقة بالإطار التشريعي للعمل الإرشادي) دور في إعاقة عملية الإرشاد المدرسي، ذلك أن أهم الصعوبات التي تحول دون تطبيق هذا البرنامج هي ذات طابع إداري بيروقراطي نتيجة الغموض في تحديد أدوار

مستشاري التوجيه المدرسي في مؤسسات العمل، يليها انعدام الوسائل المادية الكفيلة بأداء هذه الأنشطة.

- كما يؤكدون أيضا بدرجة كبيرة على أن للأطراف المختلفة المساهمة في العمل الإرشادي (التحديات المرتبطة بأطراف العملية التعليمية " التلاميذ، الأولياء..."، التحديات المتعلقة باتجاهات العاملين في بيئة العمل نحو مهنة مستشار التوجيه) دور في إعاقة عملية الإرشاد المدرسي، حيث أن الاتجاهات السلبية للشركاء في العملية الإرشادية من تلاميذ وأساتذة وأولياء لمهنة التوجيه المدرسي غالبا ما تتسم بالمقاومة والرفض في التفاعل إيجابا مع هذه الأنشطة، وهذا يعود حسب غالبية المستشارين لعدم وعي هذه الفئات بأهمية دور مستشار التوجيه في العملية التعليمية.

خاتمة وتوصيات:

يحتل التوجيه والإرشاد مكانة متميزة في المعرفة الإنسانية والاجتماعية وفي الفعل التربوي خاصة. حيث يعد العمل الإرشادي من الدعائم الرئيسية للمدرسة المعاصرة،

ولما كانت مقاصد العمل الإرشادي استثمار للطاقات وتنمية للقوى البشرية، فإنه من الطبيعي أن تتضافر جهود جميع الفاعلين في العملية الإرشادية بدءا من توفير الإطار القادر والمؤهل على القيام بهذا العمل التخصصي الإنساني وفق ما خطط له، وتنظيمه مهنيا وتدعيمه معنويا وماديا لتذليل الصعوبات التي تحول دون تحقيق هذا الهدف خاصة تلك المرتبطة بالمحيط المهني التي أضحت تؤرق غالبية المستشارين، وعليه فان الدراسة توصي بما يلي:

- مواصلة تدعيم حقل التوجيه والإرشاد بمستشارين جدد ينصبون بمؤسسات التعليم المتوسط من أجل أن يتفرغ المستشار المقيم بالثانوية، وهوما يضمن التكفل الأفضل بحاجات التلاميذ.

- تحديد مهام واضحة تفصل بين العمل الإرشادي والعمل الإداري من خلال سن قانون أساسي خاص،

- وضع برنامج وطني محدد يتضمن منهاج خاص بالتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يدمج ضمن البرامج التعليمية وذلك بتحديد حجم ساعي محدد، وتمكينهم من الوسائل التي توفرها تكنولوجية المعلومات والاتصال الكفيلة بتنفيذه من خلال إيجاد ووضع آليات للتواصل وتبادل المعلومات (التخاطب والتحاور) بين الإدارة والأساتذة والأولياء لمساعدة التلاميذ،

- مباشرة العملية التكوينية للمستشارين وترقيتها في مجالات التوجيه والإرشاد.

المراجع:

1. دمرجي، ب (ب ت)، الدليل في التشريع المدرسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
2. حجازي، مصطفى (أكتوبر، 2002)، المرشد النفسي المدرسي – الإعداد للمهنة وممارستها-، اللقاء الثاني لمسؤولي الإرشاد والتوجيه المدرسي بوزارات التربية والتعليم والمعارف بدول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، سلطنة عمان.
3. زهران، حامد عبد السلام (1980)، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
4. قريش، عبد الكريم (1993)، نظرة حول التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر، مجلة الفكر، عدد 1.
5. كامل، سهير (2000)، التوجيه والإرشاد النفسي، الازريطة، مركز الإسكندرية للكتاب.
6. وزارة التربية الوطنية (1990)، القانون الأساسي الخاص بعمال قطاع التربية، النشرة الرسمية للتربية، الجزائر.
7. وزارة التربية الوطنية (مارس، 1993)، مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية، المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشرات، الجزائر.
8. وزارة التربية الوطنية (سبتمبر، 1999)، حصيلة التقارير السنوية لمراكز التوجيه المدرسي والمهني 1998-1999، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، الجزائر.